Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فأجاب فى شبه هلع :

ـــ اعمل معروف ، أنقذنى فقط .

ونحن كقواد المعارك نرى غروب الأعمار بكثرة ، لكننا فى بعض الأحيان نرثى لبعض الموتى .

ولم أفارق الرجل الشيخ ولبثت حتى جاءت عربة لتنقله ، وخرجت آخر الخارجين ، وألقيت على المكان نظرة طويلة فرأيت حجرات خالية وأرضا متربة والخادمة الصبية فى ثوبها القطنى الواسع على جسمها وهى تحملق فى صمت ، وأخيرا .. أخيرا .. الكلب .

لم يبق بعد خروجنا فى المكان سواه .. والصبية ، وطبعا حين أغلق الباب خيّم السكون ، ونام الكلب على الأرض فى رباطه الجلدى ، ونامت الصبية فى المطبخ على « شلتتها » القديمة .

* * *

وكنت أقول لأحد المرضى المثقفين فى هذا المساء :

ـــ إن الطبيعة تناقشنا الحساب عن كل ما تمنحنا يا صديقى ، فإذا أعطتنا شيئا ولم نستفد به أخذته منا ، فنكون بالتالى قد نقصنا جزءا .

وضحكت ثم أمسكت القلم بيدى اليسرى لأبرهن له أننى عاجز عن الكتابة بها .. ثم عدنا فضحكنا .

وانصرف المريض ، وأطلّ علىّ الممرض من فتحة الباب بوجهه النوبى المستطيل وقال بلهجة فيها ملل : « ست منيرة يا دكتور .. » .

فهمست دون وعى :

ـــ ست منيرة .. دعها تدخل ..

فدخلت ست منيرة .